تدعو الى بدائل فلسطينية غير التحرير أو أن يفسر سكوتها عـــن الرد على خيارات اللاتحرير اما موافقة ضمنية او عن رفض عاجز عن تعليل الاسباب . في كل هذه الحالات يصار الى دفع المقاومة الى اتخاذ مواقف في غـــير الوقت الذي تحدده او في ترجمة اللاموقف وكأنه موقف محدد من هذه المشاريع المطروحة .

من هنا يتضح لنا أيضا كيف ان معظم الانظمة العربية القائمة تسعى الى وضع المقاومة في مثل هذا المأزق لانه في حال نجاحها تكون الانظمة هذه حققت خطـــوة نحو احتواء المقاومة او نحو افقادها بعض ركائزها الراهنة . لانه اذا وافقت المقاومة من ذاتها على اسقاط خيار التحرير أو أعطت أي دليل على عدم التمسك الكامل به فانها عندئذ تفقد صفتها المقاومة (بكسر الواو) وبالتالي أهليتها لتمثيل الشعب الفلسطيني ناهيك عن فقدانها شرعية قيادتها له . اذا فمعظم الانظمة العربية التـــي تتقدم بمثل المقترحات المتعلقة « بدولة فلسطينية » او باقليم فلسطيني في الاردن او بغيرها يدركون تمامـــا استحالة اقدام المقاومة على مثل هذه الموافقة لذلك فانه من المنطقي ان نعتبر ان مثل هذه المقترحات هي مقدمة لتحويل رفض المقاومة لمشاريعها ذريعة لتطويق المقاومة ومن ثم الانقضاض عليها .

من جهة أخرى فان هذه الدوائر العربية نفسها تعتبر انه بامكان المقاومة أن توافق على **درس** هذه المشاريع والمقترحات وبالتالي تكون هذه الدوائر والانظمة قد نجحت في عملية شراء الوقت لنفسها من خلال ادخالها المقاومة في متاهات دراسة ما تقدمت به . فاذا ما حصل ذلك تكون هذه الانظمة قد أوصلت خياراتها الفلسطينية الى المرتبة المتساوية لخيار التحرير لدى المقاومة . هذا بدوره يضع المقاومة بوعي او بغير وعي في بوتقة وضمن منطق الانظمة القائمة . وعندما يحصل هذا التطور تتفرغ المقاومة من جوهرها الثوري ومن قدرتها على التفكير الجذري المطلوب من اجل تجاوز المأزق .

كما ان هناك احتمالا آخر بأن تعلن المقاومة رفضها القاطع لكل المشاريع المطروحة في وقت قد يكون غير مناسب لها أن تظهر بحالة تناقض صريح او تصادم مع بعض الانظمة المتقدمة لمثل هذه المشاريع والمقترحات نظرا للمقتضيات المرحلية لستراتيجية المقاومة . وفي هذا المضمار لا بد من لجوء هذه الانظمة الى تفسير رفض المقاومة لمقترحاتها كمبرر لها أن تتخلى عن بعض او كل التزاماتها السياسية والمادية او حتى العسكرية الراهنة للمقاومة معتبرة رفض المقاومة القاطع لا دليلا على تزمت المقاومة فحسب بل على سلوك من شأنه دفع الانظمة نحو سبر غور قطاعات فلسطينية مختلفة . كذلك فقد تتعمد هذه الدوائر والانظمة العربية الى تشجيع حوار داخل المقاومة من أجل بلورة صيغة للرد او للرفض مما يؤدي الى قذف طابة الحوار والنقاش في الموضوع من أيدي الانظمة الى أيدي المقاومة . بهذه الطريقة يصبح بامكان هذه الانظمة التي تكاثرت تصريحات ممثليها أن تظهر وكأنها أكثر وضوحا وحسما فيما يتعلق بالمسألة الفلسطينية بينما تبدو المقاومة وكأنها مرتبكة في ايجاد الاجوبة او الردود على مسألة مفروض انهـــا متعلقة بصميم وجودهم وانها المبرر لدورهم الطليعي ومهماتهم القيادية . واذا بدت المقاومة لجماهيرها وكأنها سجينة اللاحسم فان هذا من شأنه ان يجعل من التنازلات الرئيسية التي تنطوي عليها البدائل التي تطرحها معظم الانظمة العربية وكأنها مهمة في «انقاذ الممكن» بمجابهة الاصرار على « المستحيل » .

يتبين لنا من هذا التحليل ان هذا المسلسل من مقترحات الحـــل للمسألة الفلسطينية استهدف تحريف المقاومة الفلسطينية عن مهمتها المركزية ـــ التعبئة المستمرة من أجل ثورة التحرير وشل قدراتها التنظيمية في دائرتهـــا الطبيعية ـــ الشعب الفلسطيني ـــ واظهارها بمظهر الذي يقوم بتمرينات في العبث . فاذا ما وجد هذا الانطباع وتشكلت هذه القناعة شغرت الساحة الفلسطينية من قيادتها التاريخيـــة المشروعة وأصبحت